

موضوع الدراسة وأسسها النظرية

1- موضوع الدراسة ومنطلقاتها

2- تاريخ الإتصال ونظرياته

3- الانترنت

4- الهاتف النقال

5- التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري

إشكالية البحث وفروضه

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أهمية وأهداف الدراسة

3- مفاهيم الدراسة

4- الدراسات السابقة

5- المدخل النظري للدراسة

1- الإشكالية

إن وسائل الاتصال الحديثة من أقمار صناعية، وصحافة بشقيها المسموعة والمكتوبة وإذاعة وتلفزة وهواتف نقالة وانترنت وغيرها من الوسائل الإتصالية التي عايشها الإنسان منذ القدم والتي مازال يتفاعل معها إلى غاية يومنا هذا، قد لعبت أدوارا هامة في تطوير المجتمعات البشرية من جهة وفي تغير سلوك الأفراد داخل هذه الجماعات من جهة أخرى؛ وفي تنوع الصلات التي تربط أفراد هذه المجتمعات، فقد كان المجتمع البشري في القديم ضيقا يتمثل في عدة قبائل موزعة على أنحاء مختلفة من العالم لا تربط بينها إلا صلات منقطعة تكتسي في الغالب بالاحتياط والحذر وبالعرف والجور أحيانا أخرى، ولم يكن يوجد ما يعرف بهذه القبائل والجهات المختلفة إلا بعض الرحلات البرية أو البحرية ولا تتم هذه الرحلات إلا في ظروف صعبة وفي مدة طويلة قد تصبح في غالب الأحيان المعلومات المنقولة فيها مشوهة وليست لها فائدة، وبظهور الكتاب المخطوط ونقله بين المجتمعات المختلفة عن طريق الرحلات العلمية أو التجارية جعل الصلة بين هذه المجتمعات تتحسن وتتطور نحو معرفة بالغير أكثر عمقا ولكنها أيضا بقيت محدودة وجزئية؛ وقد استمر الأمر هكذا فترة طويلة من تاريخ البشرية، وبما أن وسيلة الإتصال آنذاك كانت ضعيفة فإننا المعرفة بشؤون الآخرين وأخبارهم وعاداتهم وطرق معيشتهم كانت ضعيفة أيضا مقتصرتا، إلا على من عايش مجتمعا ما من خلال رحلاته التجارية أو العلمية القليلة آنذاك، ولما ظهرت وسائل الاتصال في تلك الفترة بقاء بظهور وانتشار الصحافة؛ والتي اعتبرت في تلك الفترة بمثابة الانتقال الحقيقي إلى عصر جديد، حيث أن الوضع أخذ يتغير بسرعة فقد ربطت هذه الوسائل بين الناس بصفة متينة بحيث أصبحت البشرية بأكملها بمثابة قبيلة واحدة فكل فرد يعرف عن غيره الكثير من الأشياء ويتابع أحوله باستمرار، وقد تتابعت الأحداث التي يعيشها الإنسان المعاصر بتتابع التغيرات التكنولوجية التي شهدها ومازال يشهدها المجتمع الإنساني هذا المجتمع الذي أصبح يطلق عليه مجتمع العالمية أو

المجتمع التكنولوجي والذي تحددت سماته وخصائصه من خلال قدراته الهائلة في مجال الإتصال والإعلام.(1)

وكما هو الحال بالنسبة للدول الغربية سواء الأمريكية منها أو الأوربية التي كانت الشاهد الأول على ظهور وسائل الاتصال والمهد الأول لميلادها وانتشارها وتطورها الواسع؛ وقد كان لظهور وسائل الاتصال سواء القديمة منها أو الحديثة (الإلكترونية والرقمية منها) بالغ التأثير على هذه المجتمعات سواء في عهد النظام الاشتراكي الذي ساد أغلب هذه الدول أو بالنسبة للنظام الرأسمالي الذي حل محل هذا الأخير، والذي ظهرت معه أنواع جديدة من وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة أساسا في الانترنت والهاتف لنقال، حيث شهدت الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومتسارعة؛ فمنذ منتصف الستينيات عندما وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض وحتى الدخول في الألفية الثالثة فإن تكنولوجيا الاتصال أصبحت عنصراً ملازماً لكل مظاهر الحياة العصرية في المجتمعات الغربية التي تغيرت أنماط معيشتها وسلوكياتها التفاعلية والتواصلية وعلاقاتها الإجتماعية بتطور وسائل الإتصال حتى أصبحنا نرى أن الفرد في المجتمعات الغربية لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن تكنولوجيات الإتصال الحديثة فقد أصبحت بمثابة الهواء الذي ينتفسه، والبيت الذي يسكنه، وقد أثرت هذه التكنولوجيات في المجتمعات الغربية بطريقة أو بأخرى على كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض وعلى توسع ثقافتهم كما امتدت لتشمل كيفية نمو المدن التي يعيش فيها الناس؛ فالإنترنت وتكنولوجيا الهاتف النقال مثلا عملت على تغيير طريقة تفاعل الناس فيما بينهم، وأثرت على عملهم وطريقة تعاملهم وتواصلهم مع الآخرين وبدورها الدول العربية وكبقية الدول الاخرى سارعت إلى امتلاك هذه التكنولوجيات الحديثة، وخير دليل على هذا هذه الإحصائيات

1 - زهير إحدادن : مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجمعية الجزائرية، 2002، ط1، ص 3 .

والتي تدل بالتفصيل الدقيق على إستخدام الدول العربية للإنترنت والهاتف المحمول (الجوال) حيث بلغ :

- أول من إستخدم الإنترنت تونس سنة 1991 .
- عدد مستخدمي الإنترنت العرب 58 مليون مستخدم.
- عدد التليفونات المحمولة في العالم العربي نحو 176 مليون.
- عدد مستخدمي الفيس بوك يبلغ في العالم العربي نحو 12 مليون.
- عدد المدونات العربية نحو 600 ألف مدونة عربية ، الناشط منها 150 ألف تقريبا.
- أكثر عدد لمستخدمي الإنترنت في مصر 15 مليون مستخدم.
- أقل عدد لمستخدمي الإنترنت موريتانيا 60 ألف مستخدم.
- أكثر الدول استخداما لموقع الفيس بوك ، مصر لبنان والجزائر.
- أكبر عدد لخطوط الهاتف المحمول في الإمارات 7.5 مليون خط.
- أعلى نسبة لعدد مستخدمي الإنترنت مقارنة بعدد السكان الإمارات 2.86 مليون مستخدم بنسبة تزيد
- على 50% بالمائة من إجمالي السكان.
- أشد الدول رقابة على الإنترنت السعودية وتونس.
- أشد الدول قمعا لنشطاء الإنترنت مصر.
- أفضل الدول تعاطيا مع الإنترنت لبنان والجزائر.
- أفضل الدول لخدمات الإنترنت المغرب.
- أكثر الدول التي يبيت منها مواقع متشددة السعودية. (2)

2- مقال بعنوان: أثر تكنولوجيا المعلومات على المجتمعات العربية و الإسلامية، <http://www.alwatan.com.sa>

2010/03/17 الساعة 14.40 مساء.

-أكثر الدول التي يبيت منها مواقع علمانية المغرب ولبنان مصر .

-أفضل التجارب لتجمعات المدونين و نشطاء الانترنت المغرب.

-أكثر الدول استخداما لموقع يوتيوب مصر . (3)

أما في ما يخص الجزائر من هذه الناحية فقد كانت الجزائر مواكبة لجميع التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا الالكترونية وذلك منذ ظهور المطابع و الراديو والأقمار الصناعية وصولا إلى إكتشاف الانترنت والهاتف المحمول، إذ في حقيقة الأمر لم تكن الجزائر تستعمل هذه التكنولوجيا منذ ظهوره الأولى، ولكن كانت تعتبر من أول الدول الإفريقية والعربية إكتسابا للتكنولوجيات وتعاملا بها حيث كانت بداية إستغلال الجزائر لوسائل الإتصال الحديثة بما فيها الانترنت والهاتف النقال (الجوال) في نهاية التسعينات وبداية الألفية الثانية؛ حيث دخلت خدمة الانترنت للجزائر في عام 1993 عن طريق مركز CERIST وهو مركز للأبحاث تابع للدولة، وبعد خمسة سنوات من هذه البداية المحدودة صدر المرسوم الوزاري 256 لعام 1998 الذي أنهى احتكار الخدمة من الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الإنترنت، وأشترط المرسوم في مقدمي الخدمة لأغراض تجارية أن يكونوا جزائري الجنسية، ويتم تقديم الطلبات مباشرة إلى وزير الاتصالات؛ وفي عام 1998 ظهرت أولى شركات التزويد كبير إلا الخاصة وارتفعت أعداد مقدمي الخدمة إلى 18 شركة بحلول عام 2000 ورغم تحرير قطاع الاتصالات بشكل أن الوضع الحالي خاصة بالنسبة لشبكة الانترنت ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار، وتكشف إحدى الإحصائيات المتوافرة أن مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص حتى نهاية 2005 بينما أكدت دراسة متخصصة نشرت العام الماضي أن الجزائر تحتل المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصالات، وأن نسبة السكان المتصلين بشبكة الانترنت لا تتجاوز 2.4% (ارتفعت هذه النسبة بعد صدور الدراسة)، كما

3 - نفس الربط السابق، بتاريخ 2010/03/08، الساعة 10.00 صباحا.

قالت دراسة للأمم المتحدة أنه في عام 2004 كان عدد المشتركين في خدمات الانترنت لا يتجاوز 5000 مشترك وأرجعت الدراسة أهم أسباب هذا التأخر التكنولوجي إلى غياب ثقافة نشر التكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع مما يجعل المواطن لا يلجأ لاستخدام هذه التكنولوجيا إلى في حالة الضرورة الحتمية كما أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية في تقرير لها نشرته في أكتوبر 2006 أن السوق الجزائرية في قطاع الاتصالات شهدت طفرة غير مسبوقه خلال عام واحد (مقارنة بالأرقام السابقة المتاحة) وأن عدد مستخدمي شبكة الانترنت قد بلغ ثلاثة ملايين مستخدم بحلول يوليو 2006 ، في حين بلغ من يستخدم الانترنت على السرعة ADSL منهم 700 ألف شخص، هذا كما يوجد بالجزائر أكبر عدد لمقاهي الانترنت في الوطن العربي حيث يقدر ب 16 ألف مقهى ونادي للإنترنت؛ أما فيما يخص الهاتف النقال في الجزائر فقد هيمنت على سوق الاتصالات شركة "اتصالات الجزائر" وهى الشركة الأم والتابعة للحكومة والتي تقدم خدمات الاتصالات الهاتفية الثابتة والمحمولة، ولكنها لم تكن الشركة الأولى التي قدمت خدمات الهاتف المحمول في الجزائر حيث حصلت شركة أوراسكوم المصرية على أول رخصة لتشغيل الهاتف المحمول في الجزائر عبر شركتها "جازى" قبل أن تطلق الجزائرية للاتصالات شركتها "موبيليس"؛ وأخيرا شركة "الوطنية الكويتية" كمشغل ثالث من خلال شركة "نجمة" وتجاوز عدد المستخدمين والمشاركين في خدمة الهاتف المحمول في الجزائر إلى نهاية العام 2009 نحو 32 مليون مشترك، حسب ما أفادت به هيئة ضبط وتنظيم سوق الاتصالات والبريد وقالت رئيسة الهيئة، فاطمة الزهراء دردوري؛ في تصريحات لها أن عدد المشتركين في شبكات الهاتف المحمول وصل إلى غاية نهاية السنة الماضية إلى 32 مليون مشترك، يتوزعون على ثلاث شبكات وهي شركة أوراسكوم تيليكوم المصرية، والوطنية للاتصالات المتنقلة، وموبيليس الجزائرية في حين بلغ عدد مشتركى الهاتف الأرضي 2.6 مليون مشترك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجزائر في سباق دائم لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال

تكنولوجيا الاتصال وخير دليل على ذلك البرنامج المسطر من طرف الحكومة الجزائرية والمتمثل في مشروع " الجزائر الإلكترونية " وبهذا فإن معايشة المجتمع الجزائري للتكنولوجيات الإتصالية الحديثة والرقمية جعله ينتقل من مجتمع عادي إلى مجتمع الكتروني تتداخل وتشترك فيه الأفكار وتتوحد فيه الآراء ووجهات النظر وتختلف فيه العلاقات وأنماط التواصل الاجتماعي والثقافي وحتى التقاليد والعادات والسلوكيات اليومية. (4)

التساؤل العام:

ومن خلال البحث عن جوانب للمشكل التالي ارتأينا أن يكون سؤالنا المحوري كالتالي: ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة والمتمثلة أساسا في الانترنت (الانترنت) والهاتف النقال(الجوال) في إحداث التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟

التساؤلات الفرعية:

ومن هنا تتدرج مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تنطوي تحت هذا السؤال المحوري والتي نوجز ذكرها فيما يلي :

1- هل تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في تنمية ثقافة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟

2- هل تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في ظهور مجتمع معلوماتي الكتروني في المجتمع الجزائري؟

3- هل ساهمت الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في تغيير منظومة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

4- نفس الرابط السابق الذكر، بتاريخ 2010/03/11، الساعة 12.00 صباحا.

2- الفرضيات:**الفرضية العامة:**

تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري الراهن.

الفرضيات الجزئية:

1- تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في زيادة التفاعل الاجتماعي المجتمع الجزائري.

2- تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في ظهور مجتمع معلوماتي الكتروني في المجتمع الجزائري.

3- تؤثر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والهاتف النقال في تغيير منظومة العلاقات الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

3- أهمية وأهداف الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة وأهدافها في معرفة أهمية التكنولوجيا الاتصالية الحديثة والمتمثلة أساسا في وسيلتي الانترنت والهاتف النقال في الجزائر(الكشف عن مدى مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة) وتتجلى أهمية الدراسة في:

✓ من خلال أهمية الموضوع فالموضوع محل الدراسة يمس أهم عناصر التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ودورها في إحداث التغيير.

✓ تكمن أهمية الموضوع في حدائته وجدته إذ يعتبر من مواضيع الساعة.

✓ إثراء المكتبة الجامعية بصفة خاصة والمكتبة الجزائرية على وجه العموم بمثل هذه البحوث.

- ✓ ضرورة الاهتمام بدراسة التغير الاجتماعي المتعدد المجالات والواسع النطاق والذي يمس المجتمع الجزائري في الوقت الراهن في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة إبراز دور هذه الأخيرة إحداث التغير الاجتماعي والثقافي في مجتمعنا الجزائري.
- ✓ الكشف عن مدى اعتبار الوسائل التكنولوجية الاتصالية الحديثة أحد أبرز العوامل المساعدة على حدوث التغير الاجتماعي والثقافي في أوساط أفراد المجتمع الجزائري.
- ✓ للتعرف أكثر على مدى استعمال أفراد المجتمع الجزائري لتقنيات التكنولوجيا الحديثة ومدى مواكبته للتطورات الحاصلة في العالم.

4-أسباب اختيار الموضوع:

إن الغرض الأساسي من إختيار هذه الدراسة لا يخرج في الحقيقة عن كونه محاولة لتحقيق الأهداف التالية:

أسباب ذاتية:

- ✓ طبيعة التخصص العلمي الذي أدرس فيه وصلته بموضوع البحث.
- ✓ إشباع الفضول العلمي المتمثل في رؤية الواقع العلمي.
- ✓ خلفية اهتمامنا بالمواضيع الحديثة، والمرتبطة بالتغير الإقتصادي والثقافي في ظل تكنولوجيات الاتصال الحديثة بالنسبة للمجتمع الجزائري.
- ✓ إثراء الساحة البحثية بشكل عام والمكتبة الجامعية بشكل خاص بمثل هذا النوع من البحوث الحديثة والتي تكتسي أهمية كبيرة في هذه الساعة خاصة في ظل الثورات الشعبية التي شهدها الوطن العربي خلال الفترة الماضية القريبة والتي استغلت هذه التقنيات الاتصالية الحديثة.

✓ الاهتمام الكبير بالتكنولوجيات الحديثة وأهميتها على الساحة الوطنية في ظل التطورات
الحاصلة.

أسباب موضوعية:

✓ الكشف عن مدى تأثير هذه التكنولوجيات الحديثة في أنماط معيشة الأفراد وسلوكياتهم في
مجتمعنا الجزائري.

✓ معرفة مدى اعتبار هذه التكنولوجيات ضرورة حتمية في الحياة اليومية للأفراد المجتمع
الجزائري.

✓ مدى استهلاك المجتمع الجزائري لهذه التكنولوجيات ومعرفة بتطوراتها المختلفة.

✓ الكشف عن العلاقة الحاصلة بين التغير الحاصل في المجتمع الجزائري من جهة وانتشار
استعمال وسائل الاتصال الحديثة من جهة أخرى.

5- المفاهيم :

يشتمل موضوع الدراسة على خمسة مفاهيم رئيسية تم انتقائها بحسب أهميتها في البحث و تتمثل

في فيما يلي:

✓ - الاتصال.

✓ - وسائل الاتصال الحديثة.

✓ الانترنت.

✓ الهاتف النقال.

✓ التغير الاجتماعي.

5-1- الإتصال :

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الاتصال لمحاولة ضبطه وحصره في مجال واحد ومن بين عديد هذه التعاريف نذكر:

- تعريف عبد الكريم درويش بالقول أنه عملية يتم عن طريقها إيصال المعلومات أيا كان نوعها من أي عضو في الوحدة الإدارية إلى عضو أو أكثر يقصد به تغيير.(5)

- كما يعرفه تشارلز كولي أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقة الإنسانية وتنموا وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيحاءات ونبرات الصوت والكلمات.

- كما يعرف عالم الاجتماع كاتز: بأنه تبادل المعلومات ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات ووجودها. (6)

- أما أحمد عزي فيعرفه بأنه انتقال المعلومات والآراء والمشاعر والاتجاهات وتبادلها بين الإدارة والعمال , والاتصال المستمر يستهدف التفاهم والتوفيق... الخ .

- أما الاتصال بالنسبة لجورج لندبرج فهو: " نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صورا أو لغة أو شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك" (7)

من خلال التعريفات الوراه الذكر يمكن إعطاء تعريف إجرائي لمفهوم الاتصال بالقول انه عملية إنسانية سلوكية تتم بين فرد وفرد آخر أو مجموعة من الأفراد بواسطة آليات معينة بغرض نقل فكرة أو معلومة حول موضوع ما.

5 - عبد الكريم درويش : ليلي ت كلا، أصل الإدارة العامة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1986، ص.463

8- محمد عودة : أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت، 1988، ص 7.

7 - محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986، ص 29.

5-2- وسائل الاتصال الحديثة:

يؤكد العديد من المختصين في مجال الاتصال والإعلام في الوقت الحاضر أننا نعيش مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، خاصة في ظل تعدد وسائل هذا الاتصال وانتشارها بين المجتمعات الحديثة ومن هذا المنطلق سنحاول عرض مجموعة من التعريفات تخص هذا المصطلح.

- هي عبارة على مجموعة من الوسائل التي ظهرت خلال القرنين 19-20 والمتمثلة أساسا في الفاكس والإذاعة والهاتف بشقية (الثابت والمحمول) بالإضافة إلى الانترنت .

- كما يعرفها عدنان أبو مصلح بالقول أنها الطرق التي يمكن من خلالها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبليين المنتشرين في أماكن بعيدة ومتفرقة كالجرائد والراديو والتلفزيون ولكل وسيلة من هذه الوسائل استخداماتها المعينة , كما أن لكل منها مزاياها الخاصة .(8)

وكتعريف إجرائي يمكن القول أن وسائل الاتصال الحديثة هي عبارة عن تلك التكنولوجيات الحديثة والمتمثلة أساسا في الوسائط الرقمية والشبكية كالهاتف النقال والانترنت والبرامج الملحقة يهما يستعملها الأفراد والجماعات كل حسب رغبته، وأهدافه و ميولاته، لإيصال أفكار معينة أو التعبير عن مشاعر وسلوكات خاصة؛ ولكل وسيلة من هذه الوسائل إيجابيات و سلبيات.

8 - عدنان ابو مصلح : معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، ط1 2006 .

5-3- الانترنت :

- يعرفها محمد علي بأنها عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبط بعضها ببعض عبر الخط الهاتفي، وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من المعلومات ويستقبل منها ما يريد وهذه الشبكات بالغة الأهمية والخطورة، حيث أن لها القدرة الخارقة على اختزال المسافات وطي الزمن، كما يزداد أعضائها يوماً بعد يوم، حتى نافست بأهميتها القنوات التلفزيونية لكنها تتميز عن التلفزيون بعد أوجه، أهمها أن الفرد العادي المشترك في الانترنت يتساوى مع أضخم الشركات الإعلامية في نشر ما يريد لا يمنعه مانع ولا يراقبه راقب. (9)

- يعرفها محمد عبد الله عبد الرحمان في كتابه سوسولوجيا الاتصال والإعلام بأنها عبارة عن اتفاقية عملاقة بين ملايين الحواسيب للارتباط مع بعضها البعض، بواسطة خطوط هاتفية، لهذا يطلق عليها شبكة الشبكات؛ وهي شبكة عالمية مفتوحة تجع المشترك قادر على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات وبالتالي فهذا التعريف يرى بان هذه الشبكة هي عالمية وليست حكر على احد.

- كما يعرفها محمد سيد فهمي في كتابه تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية بأنها عبارة عن مجموعة من شبكات الكمبيوتر من جميع أنحاء العالم تتيح للمستخدمين الاتصال بمصادر مختلفة من المعلومات والخدمات.

من خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد تعريف إجرائي لمفهوم الانترنت حيث يمكن القول بأنها عبارة عن شبكة عالمية ترتبط ببعضها البعض، عن طريق الحواسيب وبواسطة كابلات هاتفية تهدف إلى جعل العالم عبارة عن مسكن واحد به عديد الغرف المفتوحة على بعضها البعض، يشترك

9 - محمد النوبي محمد علي : إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010،

بها الأفراد عن طريق إنشاء حسابات الكترونية خاصة أو عامة؛ لها العديد من الايجابيات كما توجد بها العديد من السلبيات.

5-4- الهاتف النقال :

قبل التحديد الدقيق لهذا المفهوم يجب التطرق إلى المفهوم العام للهاتف, الذي عرف من قبل ظهور هذه التقنية, إذ يعمل وفق آلية التحكم عن بعد *télécomnucation* في شكل جهاز للاتصال يحمل الكلمات, وينقلها عن طريق الموجات واول جهاز اخترع من طرف :الكسندر غراهام بال (1847-1922), ثم تم وضع أول مركز هاتفي سنة 1978 عن طريق نقل الصوت بالكابل او الموجات الهرتزية

يعتبر مصطلح الهاتف النقال حديثا نوعا ما إذا ما قورنا ببقية وسائل الاتصال الحديثة، لهذا فانه لا توجد تعريفات بقدر كافي لهذا المصطلح لكننا حاولنا الإحاطة ببعض جوانب هذا المصطلح من خلال ما توفر لديين من التعريفات وان كانت قد تباينت واختلفت نظرا لتعدد خدماته وتنوع مجالات استخدامه ومن بين أهم هذه التعارف نذكر مايلي:

- يعرفه الدكتور مجد هاشم الهاشمي في كتابه تكنولوجي وسائل الاتصال الجماهيري على انه عبارة عن هاتف يمكن بواسطتها الاتصال بأي مكان في العالم ومن أي مكان تشاء.
- كما يعرف على انه عبارة عن دائرة استقبال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية تكون طريقة الاتصال فيه عن طريق إدارة متكاملة متمثلة في المحمول الشخصي، والسويتش الرئيسي والخط كارت سيم عن طريق بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والبريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين.
- كما يعرف أيضا على انه طريق للاتصالات اللاسلكية السريعة.

وهو أيضا الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال والتفاعل والتفاهم.(10)

وكتعريف إجرائي للهاتف النقال يمكن القول بأنه: عبارة عن جهاز لا سلكي مربوط بطريقة مباشرة بشبكة الاتصالات محليا وعالما يستعمله الأفراد من أي مكان يشاءون، وفي أي وقت بغرض الاتصال بأشخاص آخرين في مواقع مختلفة من العالم للتواصل والتفاعل معهم، يتم تعبئة الهاتف النقال عن طريق اشتراك شهري أو عن طريق استعمال بطاقات شحن بأسعار مختلفة وحسب رغبة المستهلك.

5-5- التغيير الاجتماعي:

- فقد عرفه الدكتور حسين الخولي " بأنه تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية."

- كما عرفه عاطف غيث أنه " تلك التغييرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناءات المتعدده والمختلفة."

- وقد عرف وميلز التغيير الاجتماعي " هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي الذي يتضمنها البناء الاجتماعي في مده معينه من الزمن."

- وعرف الدكتور رفعت بشر التغيير بأنه تغير بنائي يصيب المجتمع في تركيب سكانه، وعلاقات أفراده وفي نظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية كذلك يؤدي إلى تغيرات في القيم الاجتماعية

والمعايير والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، والتي اتفق على تسميتها بثقافة المجتمع.(11)

- كما تعرفه فاديه عمر الجولاني في كنهايا التغيير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير

نقلا عن الدكتور مصطفى الخشاب بأنه ظاهرة التحول والنمو والتكامل والملائمة

من خلال التعريفات السابقة يمكن وضع تعريف إجرائي لمفهوم التغيير الاجتماعي وتعريفه على انه

تلك التغييرات التي تقع في مجتمع ما، وخلال فترة زمنية محددة وتتعرض هذه التغييرات على سلوكيات

الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية و يمكن أن تكون ذات طابع ايجابي أو سلبى أو الاثنين معا كما

يمكن أن يمس في بعض الأحيان جانب معين كالجانب السياسي مثلا فقط كما يمكن أن يتعدى ذلك

إلى عديد الجوانب الأخرى كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

7-الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات عربية

الدراسة الأولى:

دراسة مقدمة من طرف الدكتور عبد الوهاب جودة، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس

جمهورية مصر العربية بعنوان " استخدامات الشباب للهاتف المحمول"، وقد تم إجراء هذه الدراسة

بين سنة 2005/2004 على عدة محاور تمثلت فيما يلي:

أولاً/ الهدف من الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في محاولة فهم وتفسير العلاقات المتبادلة بين ظاهرة

استعمال الهاتف النقال والبناء الاجتماعي الثقافي العربي، والوقوف على طرق، وعادات استعمال

الأفراد للهاتف النقال، وطرح المقترحات المناسبة لتوجيه استعماله في الوجهة الرشيدة.

ثانياً/ مشكلة البحث: حيث تحددت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي " ما التأثيرات

الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدي الشباب الجامعي؟ "

ثالثاً/ الإطار النظري للدراسة: تناولت الدراسة الرؤى المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة و التغيير

الاجتماعي، لاسيما المداخل الحديثة كمدخل العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وما بعد الحداثة،

11 - انظر الربط التالي : <http://www.social-team.com> ،2010/12/05، الساعة 09.16 صباحاً.

لتوضيح العلاقات المتبادلة بين السياق الثقافي والتكنولوجي، وعلاقات القوة، والرؤى المطروحة حول استخدام الهاتف النقال عالمياً، كما استفادت الدراسة من التراث النظري المتاح حول ظاهرة استخدام المحمول.

رابعاً/ الإجراءات المنهجية للدراسة: اعتمدت الدراسة علي المدخل السوسيوأنثربولوجي مستخدمة الأسلوب الوصفي التحليلي (كميًا وكيفيًا) في دراسة أبعاد ظاهرة استعمال الهاتف الجوال، ومدى تأثيراتها علي الحياة الاجتماعية للشباب الجامعي العربي، اقتصرت الدراسة المسحية بالعينة علي مجتمعين فقط هما: جامعة عين شمس بمصر، وجامعة السلطان " قابوس " بسلطنة عمان، اعتمدت الدراسة المسحية علي أسلوب العينة العمدية (غير الاحتمالية) في اختيار المفردات، مستخدمة طريقتي الحصة وكرة الثلج في اختيار المفردات، حيث روعي تمثيل العينة لجميع الكليات العلمية والأدبية، وكذا جميع الفرق الدراسية بالجامعتين محل الدراسة المسحية وقد بلغ حجم العينة 569 مفردة

انتهت الدراسة إلي تشكل ثقافة للهاتف المحمول لدي الشباب العربي، تلك الثقافة التي تكونت تدريجياً بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعماله المتنوعة، وتوقيناته وما تعكسه من معايير وقيم واتجاهات ومعارف، وما تشكله من وجدان وتأثيراتها علي البناء الاجتماعي ومن بين ذلك النتائج التالية التي توصل إليها الباحث:

- أن دوافع استعمال الهاتف في التفاعل الاجتماعي تتحدد في التواصل مع الأهل والأصدقاء، وحفظ المذكرات، وترتيب المواعيد وتنظيم الوقت، والتسلية والترفيه وملئ وقت الفراغ، والتفاخر وإعلاء الذات، ومتابعة الأخبار والأحداث، وتبين غلبة الطابع السلبي علي استخدام الشباب العربي للهاتف حيث التركيز علي الاستعمالات غير المفيدة، والمحادثات الغرامية والعاطفية، لاسيما من خلال الرسائل النصية.

- كما كشفت الدراسة عن وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية لاستخدامات الشباب الجامعي للهاتف النقال، منها ما هو إيجابي يتمثل في تأكيد التواصل بين الأسرة والأبناء، والقدرة على متابعتهم وهم خارج نطاق المنزل، لاسيما الفتيات، وقدرة الأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعي؛ إلا أن التأثيرات الاجتماعية ذات الطابع السلبي لاستعمال الهاتف النقال كانت هي الأوضح بين الشباب.

الدراسة الثانية:

- نوع الدراسة : أطروحة دكتوراه.

- عنوان الأطروحة : دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية والانترنت.

- إعداد الدكتور سامي عبد الفاتح، قسم العلاقات العامة والإعلان كلية الإعلام جامعة القاهرة 2007.

- تتكون الرسالة من خمسة فصول، وتحتوي على 429 صفحة، تتمحور إشكالية الدراسة حول الدور الذي تلعبه الانترنت كوسيلة اتصالية حديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الشباب الجامعي المصري ومقارنتا بمستخدمي وسائل الاتصال التقليدية من الشباب المصري ، حيث أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة عمدية(قصديه) قوامها 440 مبحوث في محافظة القاهرة.

- أما بالنسبة لأهم النتائج المتوصل إليها فقد تمثلت فيما يلي:

1- تفضيل المالكين وغير المالكين التعرض مع آخرين للقنوات المحلية والفضائية بالتلفزيون في معظم الأحوال.

2- اختلاف المالكين وغير المالكين في الحكم على الانترنت كوسيلة حديثة تؤدي إلى التقارب أو التباعد بين الأفراد.

3- ملكية كمبيوتر منزلي واستخدام الانترنت يؤثر سلبيا على الوقت الذي يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته.

4- الذكور يستخدمون غرف الدردشة أكثر من الإناث للتواصل مع أفراد لا يعرفونهم من قبل.

5- معظم المبحوثين لا يستطيعون أن يستغنوا عن الاتصال الشخصي المواجهي مهما استخدموا الانترنت كوسيط اتصال.

الدراسة الثالثة:

- نوع الدراسة : أطروحة دكتوراه.

- عنوان الأطروحة : دور الاتصال في إشباع الحاجات الاجتماعية للجمهور .

- إعداد الدكتورة : ماجدة عبد المنعم مخلوق، قسم العلاقات العامة والإعلان كلية الإعلام جامعة

القاهرة 2006، تتكون الرسالة من 4 فصول وتحتوي على 334 صفحة و تتمحور إشكالية الدراسة

حول دور الاتصال في إشباع الحاجات الاجتماعية بين أوساط أفراد المجتمع المصري. حيث

أجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة متعددة المراحل قوامها 429 مبحوث في

محافظة القاهرة والشرقية وأسوان بمصر .

- أما بالنسبة لأهم النتائج المتوصل إليها فقد تمثلت فيما يلي:

1- تحظى وسائل الاتصال الجماهيرية بأعلى نسبة كمصادر لمعلومات المبحوث، وتأتي الجرائد

في مقدمة وسائل الاتصال بصفة عامة كمصادر لمعلومات المبحوثين.

2- تعد الفضائيات العربية من أكثر الوسائل التي تتناول القضايا الجماهيرية بحرية كبيرة، وتعد

البرامج السياسية والإخبارية من أكثر البرامج التي يفضلها المبحوثين بالفضائيات العربية.

3- وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الأنصال الجماهيرية

والاشباع الاجتماعية.

4 يعد أفراد الأسرة من أكثر الأشخاص التي يتم التحوار معهم حول المضمون الاتصالي يلي ذلك الأصدقاء.

4- تختلف درجة الإشباع المتحقق من الاتصال الجماهيري باختلاف درجة التعرض له.

5- أهم التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام عدم الموضوعية والحيادية، التعقيم والتجاهل.

الدراسة الرابعة:

دراسة فانتن بركات، و عنوانها التأثيرات السلبية المختلفة التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، 2009، استهدفت الدراسة التعرف علي التأثيرات السلبية التي تتركها الفضائيات و الإنترنت و الموبايل و وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، وكذلك التعرف علي الدور المطلوب من الأسرة و المدرسة للحد من ذلك. و قد توصلت الدراسة إلي أن الإنترنت له بعض الآثار السلبية مثل الشك في المعلومات العلمية، و مقاهي الإنترنت التي تتيح فتح المواقع المحظورة والإباحية، بهدف زيادة عدد المرتادين لها، و غرف المحادثة التي أفسحت مجالاً للحوار والنقاش وأوجدت هامشا من الحرية في التعبير عن الرأي، و التي يعتبرها الشباب من أهم وأبرز الوسائل التي يستطيع أن يلتقي من خلالها، و يقيم بعض العلاقات الاجتماعية غير السليمة في بعض الأحيان. أما التأثيرات السلبية للموبايل فهي استخدامه أثناء القيادة و استخدامه كأداة لنشر الفساد و المشاهد للأخلاقية المنافية للأداب و الأخلاقيات العامة، و قد قدمت الدراسة بعض المقترحات عن الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.(12)

12 - فانتن بركات: التأثيرات السلبية المختلفة التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي النفسي التربوي، كلية التربية، جامعة دمشق، 25-27 نوفمبر 2009.

ثانيا:دراسات أجنبيةالدراسة الاولى

دراسة " Rogers, M"، و عنوانها الخصائص النفسية لمجرمي الكمبيوتر ،1997، تناولت هذه الدراسة بعض الخصائص النفسية لمرتكبي جرائم الكمبيوتر، وقد تم تطبيق هذه الدراسة علي عينة من الطلاب بلغ عددهم 381 من الطلاب المتطوعين، وقد استخدمت الدراسة أربع استبيانات تقيس عدة سمات و هي الموافقة ، والالتزام، والعصابية، والوضوح. وقد أوضحت الدراسة أن السلوك الإجرامي سيزداد خلال السنوات القليلة القادمة، وأنه من المهم أن يكون هناك فهما واعيا لمرتكبي هذا النوع من الجرائم، و هذا الفهم يتضمن معرفة الخصائص الشخصية و الدوافع و الانجذاب إلي مثل هذا النوع من الجرائم، وقد أشارت النتائج إلي أنه لا توجد اختلافات جوهرية، بالنسبة للسمات السابقة بين الأفراد الذين يشاركون في سلوكيات الجرائم والذين لا يشاركون و هذا عكس الفرض الذي وضعه البحث. كما قد أشارت النتائج إلي أن مثل هؤلاء المجرمين يقومون بهذه السلوكيات الإجرامية ليس فيما يتعلق بالكمبيوتر فقط، بل أيضا بالنسبة للجرائم عموما.

الدراسة الثانية :

دراسة "Csonka P" ، و عنوانها جرائم الانترنت 2002، أجريت هذه الدراسة بمشاركة (358) مؤسسة أمريكية تضم وكالات حكومية و بنوك ومؤسسات مالية ، ومؤسسات صحية وجامعات، وقد أظهرت الدراسة خطر جرائم الكمبيوتر وارتفاع حجم الخسائر الناجمة عنها، كما أوضحت أن 85% من الجهات التي تناولتها الدراسة قد تعرضت لاختراقات كمبيوتر خلال السنة السابقة، وأن 64% لحقت بهم خسائر مادية جراء هذه الاعتداءات، وأن 35% تمكن من حساب مقدار خسائره المادية التي بلغت تقريبا 378 مليون دولار في حين كانت الخسائر لعام 2000 في حدود 265 مليون دولار، أما عن مصدر وطبيعة الاعتداءات فقد أشارت الدراسة إلي أن 40 % من الاعتداءات تمت من خارج المؤسسات ، مقابل 25% في عام 2000، وأن نسبة الموظفين الذين

ارتكبوا أفعال إساءة استخدام اشتراك الإنترنت لمنافع شخصية بلغت 91%، تتوزع بين الاستخدام الخاطئ للبريد الإلكتروني وتنزيل مواد إباحية من الشبكة، في حين كانت هذه النسبة 79% عام 2000، وأن 94% من المشاركين تعرضوا لهجمات الفيروسات. (13)

الدراسة الثالثة

وفي دراسة أخرى حديثة أبرز من خلالها ساندروز وزملاءه Sanders et. al. (2000) علاقة استخدام الإنترنت بالاكنتئاب والعزلة الاجتماعية، فلقد أفادت الدراسة، إضافة إلى وجود هذه العلاقة الطردية، إلى أن مستخدمي الإنترنت المتزايد سجلوا انخفاضا في التفاعل مع الوالدين (سواء كان الأب أو الأم) ، وهذا يعكس نوعا من أنواع الاعتلال في العلاقات الفردية داخل نطاق الأسرة الواحدة. (14)

13 - مديحة فخري محمود محمد: دراسة مستقبلية لدور الجامعات المصرية في مواجهة الجرائم الإلكترونية لدى

الطلاب، كلية التربية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

14- حمود فهد القشعان: مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين ، ندوة مستجدات الفكر الإسلامي

التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت .

6 - المخل النظري للدراسة:

تتعدد المداخل النظرية وتتنوع في مختلف ميادين الدراسات والبحوث الخاصة بالعلوم الاجتماعية بجميع أنواعها ومختلف أهدافها، ونحن في دراستنا هذه والمتعلقة بإبراز تأثير وسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) على أنماط التغيير الإجتماعي التي يشهدها المجتمع الجزائري الحديث، إرتأينا أن تكون النظرية الوظيفية مدخلا لدراسة موضوعنا هذا، بإعتبار أنه من المدخل التي عنت بدراسة وظائف وسائل الإعلام والاتصال، حيث يستمد هذه المدخل أصوله الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، التي تركز بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الإجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي، وتوجيهها من أجل الحفاظ على النظام العام واستمرارية تطوره وتحديثه، وهذا ما تمثل في أفكار وآراء رواد علم الإجتماع الغربيين على غرار "أوجست كونت"، "إميل دوركايم"، "هربرت سبنسر" وآراء العديد من علماء الإجتماع الأمريكيين المعاصرين الذين تبناوا هذه الآراء كـ "روبرت مرتون" وغيرهم وفي إطار النزعة الشمولية المحافظة على النظام أو النسق الإجتماعي social system، حيث اهتم هذا المدخل النظري عند معالجته بصورة خاصة لوسائل الإتصال والإعلام، بدراسة هذه النظم باعتبارها أنساق اجتماعية تتكون من بناءات structures ولها وظائف fonction محددة ينبغي لهذه البناءات أو النظم الإتصالية

والإعلامية أن تقوم بالوظائف المحددة لها، من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام

(المجتمع)، كما لا بد من حدوث نوع من التنسيق coordination والتعاون coopération بين

نظم وسائل الإتصال والإعلام وغيرها من النظم والأنساق الأخرى في المجتمع.(15)

15- خالد حامد: المدخل إلى علم الإجتماع ، دار جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2008، ص 98.